"الأمناء" تسرد جزءًا من مسيرة حياة وكفاح الرئيس قحطان الشعبي (الحلقة الثالثة)..

على ماذا نصت بنود وثائق استقلال الجنوب؟

تفاصيل اجتماع جنيف بين (الشعبي) و(اللورد شاكلتون)

ما المؤامرات التي كادت تعصف بدولة الاستقلال؟

"الأمناء" قسم التقارير:

بعد أن تناولت "الأمنـاء" في الحلقة الثانية كيف وصل أول دعم لجبهة ردفان، ولماذا اعتـذر الزعيم العربي المصري جمال عبدالناصر لقحطان الشـعبي، وتفاصيل مباحثات استقلال الجنوب الناجز.

سـنتناول في حلقة اليـوم (الثالثة) بنود وثائق اسـتقلال الجنوب، بالإضافة إلى المؤامـرات التـي كادت تعصف بدولة الاستقلال، وغيرها من الأحداث التاريخية الشيقة.

وثائق استقلال الجنوب

نص اتفاقية جنيف الموقعة في ظهيرة 29نوفمبر1967 تضمنت الموضوعات التي اتفـق عليها كلٌ من وفـد المملكة المتحدة ووفد الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن المحتل, فيما يلي نصوصها:

1) يحصـل الجنـوب العـربي على الاستقلال في 30 نوفمبر1967 ويُشار إلى هذا اليوم فيما يلي بيوم الاستقلال.

2) تنشـأ في يوم الاسـتقلال دولة مستقلة ذات سيادة تـعرف بجمهورية اليمن الجنوبية وذلك بإرادة رسـمية من قبل الجبهة القومية لتحرير جنوب اليمن بصفتها ممثلة لشعب منطقة الجمهورية وتـقام حكومة للجمهورية.

3) تقـوم حكومة صاحبـة الجلالة بالخطوات اللازمة لإنهاء سيادة أو حماية أو سلطات حكومة صاحبة الجلالة وحقها في الحكم والتشريع ـ أياً كان الحال ـ في مناطق جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية.

4) سـوف تعترف حكومـة صاحبة الجلالة بجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية ابتداءً من يوم الاسـتقلال، وسيقوم بين حكومـة صاحبـة الجلالـة وجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية تبادلا دبلوماسيا كامـلا ابتداءً من يوم الاسـتقلال وتقوم الحكومتان بتعيين سفراء بأسرع ما يمكن بينما تعين بعثات دبلوماسية ابتداءً من يوم الاستقلال حتى يتم تعيين السفراء وحتى تنضم جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية إلى ميثـاق جنيف عـام 1961، وتخضع العَلاقات الدبلوماسية بين البلدين للقانون الدولي التقليدي وتطبيقاته العملية وبعد ذلك تخضع العلاقات الدبلوماسية للميثاق رهنـاً بأية احتياجـات أو تحفظات يتفق عليها الطرفان.

5) تـترك لحكومة جمهوريـة اليمن الجنوبية الشـعبية حرية طلب الانضمام لعضويـة الأمـم المتحدة, وسـوف يسُر حكومة صاحبة الجلالة أن تتبنى أي طلب للعضوية يُقدَّم إلى الأمم المتحدة إذا رغبت جمهورية اليمن الجنوبية الشـعبية في ذلك.

6) لن تتحمل المملكـة ابتداءً من يوم الاسـتقلال وفيـما بعده أية مسـؤولية عن جمهورية اليمن الجنوبية الشـعبية ومنطقتها, وسـوف تكـون الجمهورية مسـؤولة دوليـا مسـؤولية كاملة عن منطقتها وعن الحقوق والالتزامات الدولية المتعلقة بالجمهورية ومنطقتها.

7) كل المعاهدات والوثائق التي تتضمن التزامات دولية سـوف تشتمل في إعلان تصدره حكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، كما سيلزمها توجيه خطاب إلى السكرتير العام للأمم المتحدة يوضح آراءها حيال تسلمها الالتزامات الدولية.

8) سوف ينتهي مفعول أية معاهدات واتفاقيات وامتيازات ممنوحة (كامتيازات ملاحـة أو تنقيب... إلخ) وأيـة ترتيبات أخرى قائمة حتى يوم الاستقلال بين التاج أو ممثليه من جهة وبين حكومات أخرى أو حكام أو سـلطات أخـرى في مختلف أجزاء منطقة جمهوريـة اليمن لجنوبية الشعبية من جهة أخرى وذلك بدءا من يوم الاستقلال.

9) تحصل جمهوريـة اليمن الجنوبية الشـعبية ابتداءً من يوم الاستقلال على كافة الحقوق الإقليمية المسـندة إلى التاج أو ممثليـه أو التي يدّعيها التاج أو ممثليه أو يدّعيهـا حـكام أو حكومـات أو أية سـلطات أخرى في مختلف أنحاء منطقة الجمهوريـة قبل يوم الاسـتقلال وحيال كافة أجزاء منطقة الجمهورية.

10) كل النصوص القانونية السـارية المفعـول في منطقة جمهوريـة اليمن الجنوبية الشـعبية أو في أي جزء من تلك المنطقة قبل يوم الاسـتقلال مباشرة تظل سـارية المفعول مـا لم تتناقض مع قيام الجمهورية أو أي تصرف تقوم به سـلطة مؤهلة من سـلطات الجمهورية في يوم الاسـتقلال أو فيما بعد ذلـك اليوم حيال منطقة الجمهورية.

11) سـتقوم حكومة صاحبة الجلالة باتخاذ اللازم قبل يوم الاسـتقلال بإلغاء الأوامر الصادرة عـن المجلس الملكي التي تكون لها صبغة دسـتورية والتي تكون سارية المفعول في منطقة الجمهورية أو أي جزء منها وذلك بفعـل أمر صادر عن المجلـس الملكي مع الاحتياطـات اللازمة لضمان صيانة القانون العام.

12) كل حقوق ومطلوبات والتزامات التاج أو ممثليـه أو أية حكومة أخرى في المنطقة ظلت قائمة في منطقة الجمهورية حتـى يوم الاسـتقلال تصبـح في يوم الاسـتقلال حقوقاً ومطلوبات والتزامات تخص الجمهورية وذلك دون المساس بحق حكومة الجمهورية ـــ الذي لا سـبيل إلى إنكاره ـــ في إعادة النظر في المستقبل في تلك الأمور واتخاذ ما تراه مناسباً إزاءها.

13) كل المصالـح المتعلقة بالأراضي والممتلكات والموجودات الأخرى في منطقة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية تكون في حوزة التـاج أو من ينـوب عنه قبل يوم الاسـتقلال مباشرة لأغراض حكومة المناطق التي ستكون جزءاً من الجمهورية، أو كما يكون الحال لأغراض مباشرة سلطة صاحبة الجلالة في المناطق المذكورة، وأي مصالح تتعلق بـالأراضي في تلك المناطق تكون في حوزة التاج قبل يوم الاستقلال مباشرة، أو في حـوزة من ينـوب عنه لأغراض خاصة بالقوات المسلحة للمملكة المتحدة، كل تلـك المصالح آنفة الذكر يجب ابتداءً مـن يوم الاسـتقلال أن تؤول إلى الجمهورية كما تـؤول إليها كل الحقوق والالتزامـات والمطلوبـات المتعلقة بتلك المصالح، وذلك دون المساس بإعادة النظر فيهـا وما يترتب على ذلـك من تصرفات تقوم بها حكومـة الجمهورية حيال أية ترتيبات سبقت يوم الاستقلال, مع احترام مدة حيازة الأراضي المسـتخدمة لأغراض دبلوماسية أو قنصلية أو أغراض أخرى.

14) ستتشـاور كل مـن حكومـة صاحبة الجلالة وحكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشـعبية معاً بصدد مسـائل الجنسية الناشئة عن استقلال الجمهورية قبل أن تتخـذ حكومة صاحبـة الجلالة خطوة لتجريد المواطنين في المملكة المتحدة أو المستعمرات من مواطنة المملكة المتحدة أو المسـتعمرات بحكـم صلتهم بمنطقة الجمهورية.

15) ستسـلم حكومة صاحبة الجلالة إلى حكومـة جمهورية اليمـن الجنوبية الشـعبية أية وثائق وتقارير ودراسـات وخرائـط تتصـل بمنطقـة الجمهورية تستطيع حكومة صاحبة الجلالة تسليمها, وسوف تجرى المشاورات التي من شأنها أن تؤدي إلى أنسب الوسائل لإنجاز هذه المهمة بين الحكومتين، وسـوف تـزود حكومة صاحبة الجلالـة حكومة جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية بكل ما يتوافر لديها ولم يسبق حوزته لدى حكومة الجمهورية مما يتعلق بالبـت في الحقائق المتصلة بحدود الجمهورية.

16) نظراً لضيق الوقت تجري المباحثات الخاصة بالخدمة العامة والمعاشـات في تاريخ مبكر بعد الاستقلال.

17) نظراً لضيق الوقت تؤجل المباحثات الخاصة بالديـون المسـتحقة لحكومة صاحبة الجلالة والديون العامة المستحقة على مناطق الجمهورية والباقية حتى يوم الاستقلال، وتنظر في مفاوضات مستقلة في تاريخ مبكر بعد الاستقلال.

(التوقيع عن حكومة المملكة المتحدة: اللورد شـاكلتون ـ الوزير بـدون وزارة وهارولد بيلي. فيـما التوقيع عن التنظيم السياسي للجبهة القومية: قحطان محمد الشعبي).

المذكرة المالية

تم الاتفـاق أيضاً بـين الوفدين على المسائل عدة أهمها:

1) (تم الاتفاق على استمرار المحادثات بما يتعلق بتقديم المسـاعدات لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية بعد الاستقلال.. هذا وقد وافق الوفـد البريطاني على أنه في خلال فترة المداولة هذه بين الحكومتين تستمر المسـاعدات المالية لكل من القوات المسـلحة والأغـراض المدنيـة، وهـذه المساعدات سـتكون في حدود 12 مليون تقدم في فترة ستة أشـهر من أول شهر ديسمبر 1967م، هذا وقد طلب وفد الجبهة القومية لتحرير جنـوب اليمن المحتل أن يتم دفع هذا المبلـغ كدفعة واحدة بأسرع وقت ممكن، وقـد وضح إلى أن المبلغ هذا سـيغطي أموراً رئيسية وجوهرية في كل من الخدمة العامة والقوات المسلحة والتي قد تمتصها فقط عملية دفع الماهيات).

لقد أخـذ الوفد البريطـاني الموضوع بعين الاعتبار والبحث في السبل والوسائل الممكنة لاسـتمرار الماهيات، وذلك بتقديم قرض كدفعة واحدة ولفترة طويلة المدى، ولكن نظراً إلى الوضعيـة المالية وأزمتها التي تمر بها الحكومـة البريطانية حالياً كذا قدوم السـنة المالية فهـذه العوائق والعراقيل هي من أهم الأسباب التي تعيق تحقيق ذلك.

2) لقـد وافق وفد الجبهـة القومية لتحرير اليمن المحتل على اسـتمرار تقديم هذه المسـاعدات إلا إذا وجد أنه من خلال التجـارب والفحص في الأمـور المالية أن السير بها غير ممكن، فالطلب مازال قائما وتتمسك الجبهة به.

3) أبـدى الوفد البريطـاني تفهمه للافتراض المطروح أعلاه، وعلى جمهورية اليمن الجنوبية الاستمرار في طرح الأمور الماليـة وعدم إغلاق السـبيل في ذلك من خلال المداولات.

التوقيع عن الوفـد البريطاني اللورد شـاكلتن هارولد بيلي، فيما التوقيع عن الجبهة القومية قحطان محمد الشـعبي، وكان في 29 نوفمبر 1967م.

بلاغ ختامي مشترك

1) اجتمع في جنيـف كلٌ من وفدي المملكة المتحدة برئاسـة اللورد شاكلتون، أوبي، أي الوزيـر بـلا وزارة، والجبهـة القوميـة لتحريـر جنوب اليمـن المحتل برئاسة السيد قحطان الشعبي في الفترة من 21 إلى 29 نوفمبر 1967م.

2) ناقـش الوفدان انتقال السـلطة وإنهاء حماية حكومـة صاحبة الجلالة الملكة على المنطقة التي ستعرف بجمهورية اليمن الجنوبية الشـعبية واتفقا على أن كافة السلطات والحقوق، التي كان يتمتع بها التاج، قبيل الاسـتقلال، ستئول للدولة الجديدة اعتباراً من ثلاثين نوفمبر 1967م تاريخ استقلالها.

3) اتفق الوفـدان على إقامة علاقات دبلوماسية بين بلديهما وتبادل السفراء.

4) أحيـط الوفـد البريطـاني علماً بالتصريحات العامة الصادرة عن الجبهة القومية من أن جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، ستضمن سلامة أفراد الجاليات الأجنبية التي تعيش في المنطقة.

5) بحـث الوفدان بعـض المواضيع الهامـة للجانبـين بما فيهـا موضوع المسـاعدات وقد أكد وفد الجبهة القومية على ضرورة اسـتمرار المسـاعدة المالية البريطانية لمواجهة متطلبات المؤسسـات المدنية والعسـكرية وتطوير البلد وتسليح قوات الدفاع.

إن الوفد البريطاني وهو يرى أن الوقت، قبيل الاسـتقلال قصير جدا، لاسـتكمال المحادثات حول موضوع المسـاعدة المالية الحالية للأغراض المدنية والعسكرية، لفترة ستة أشهر اعتباراً من ديسمبر 1967م.

قام اللورد شاكلتون بإبلاغ وفد الجبهة القوميـة تمنيات الحكومـة البريطانية والشـعب مـن أجـل مسـتقبل أفضل لجمهورية اليمن الجنوبية الشعبية، وأكد رغبتهم في المسـاعدة من أجل ازدهارها وأمنها على أسـس من الاحـترام المتبادل والمساواة.

في الحلقة الرابعة سنتناول - بإذن الله - تفاصيل المذكرة التي تحوي النقاط المتفق عليها لاستقلال الجنوب العربي، وغيرها من الأحداث التاريخية الهامة.